لتعلقها بالحق على الرسالة لتعلقها بالخلق ووجه رده أن الرسالة فيها
التعلقان كما هو ظاهر والكلام في سوق الرسول مع رسالته والا فالرسول
افضل من النبي قطعا **وحبيبه** الاكبر اذ محبة الله للعبد المستفادة
من قوله تعالى يحبهم ويحبونه على حسب معرفته واعرف الناس
بالله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو احبهم له واحقهم باسم الحبيب
وسياتي الكلام على المحبة في حديث اذ هد في الدنيا يحبك الله
وحبيب فعيل من احبه فهو محب او حبه يحبه بكسر الحاء فهو محبوب
وخليله الاعظم فعيل بمعنى مفعول من تخلل الخلة بالفتح وهي
الحاجة ولذا وصف بها ابراهيم لما قصر حاجته على ربه حين جاءه
جبريل على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام وهو في المنجنيق
ليرمى به في النار فقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا او بالضم
وهو تخلل مودة في القلب لا تدع فيه خلاء الا ملاته لما خالله
من اسرار الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفة لاصطفائه عن
ان يطرقه نظر لغيره ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا واختلفوا ايهما ارفع
مقام المحبة او الخلة فقال قوم المحبة ارفع لخبر البيهقي انه تعالى قال
ليلة الاسراء يا محمد سل تعط فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا
وكلمت موسى تكليما فقال الم اعطك خيرا من هذا الى قوله واتخذتك
حبيبا او ما في معناه ولان الحبيب يصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال
تعالى في نبينا فكان قاب قوسين او ادنى وفي ابراهيم وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض والخليل قال لا تخزني وفي المحبة
حسبي والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي يا ايها النبي حسبك الله
وقال قوم الخلة ارفع ورجحه جماعة كالبدر الزركشي وغيره
لان الخلة اخص من المحبة اذ هي توحيدها في حاشيتها ومن
ثم اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى اتخذه خليلا
ونفى

ونفى ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لجماعة من الصحابة
وايضا فانه تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين والصابرين والمحسنين
والمتقين والمقسطين وخلته خاصة بالخليلين قال ابن القيم وظن ان
المحبة ارفع وان ابراهيم خليل ومحمدا حبيب غلط وجهل ورد ما احتج
به الاولون مما مر فانه انما يقتضي تفضيل ذات محمد على ذات ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة والخلة وهذا
لا نزاع فيه انما النزاع في الافضلية المستندة الى احد الوصفين والذي
قامت عليه الادلة استنادها الى وصف الخلة الموجودة في كل من الخليلين
فخلة كل منهما افضل من محبته واختصاصها بالتوفر معناها السابق فيهما
اكثر من بقية الانبياء ولكون هذا التوفر في نبينا اكثر منه في ابراهيم
كانت خلته ارفع من خلة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم **افضل المخلوقين**
كلهم بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة
رواه البخاري وقوله انا سيد العالمين رواه البيهقي والعالمون وان
اختص بالعقلاء على ما مر فهم افضل انواع المخلوقات فاذا افضل هذا
النوع فقد فضل سائر الانواع بالاولى وقوله انا سيد ولد ادم ولا فخر
وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه الا تحت لوائي رواه
الترمذي ومن اخرها او صريح الاولين علمت افضليته على ادم فقوله
انا سيد ولد ادم انما للتادب مع ادم او لانه علم فضل بعض بنيه عليه
كابراهيم فاذا افضل نبينا الافضل من ادم فقد فضل ادم بالاولى ولا ينافي
التفضيل بين الانبياء قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ولا ينافي
الاحاديث الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني وفي
رواية لا تخيروني على الانبياء وفي اخرى لا تخيروا بين الانبياء ولا
ينافي تفضيل نبينا عليهم قوله في الحديث المتفق عليه من قال
انا خير من يونس بن متى فقد كذب وذلك لان عدم التفرقة بينهم
انما هو في الايمان بهم وبما جاءوا به واما النهي فاما عن تفضيل في

Copyright © King Saud University